ما يزال معصوب العينين في سيارة من المركز الى سجن ياغور خارج حيفا · وذهب معه خمسة او ستة سجناء آخرين · وفي ياغور ابتدأ حرب الاحتجاز الذي اطلق سراحه منه في كانون الثاني ١٩٧٧ ·

وتنفي اسرائيل ان حرب تعرض للتعذيب · واول دفع تفصيلي لها قدمه السفير دورون في خطاب بالامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ، بعد استماعه الى تقرير من « لجنة خاصة » تابعة للامم المتحدة حول الاراضي المحتلة جاء على ذكر قضية حرب بين قضايا اخرى ·

كانت المحامية فليسيا لانغر قد رفعت عددا من هذه القضايا الى الامم المتحدة · لـذا هاجم دورون اولا مصداقيتها : « عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الموالي لموسكو » و « داعية ناشطة ضد الدولة ··· مكرسة للافتراء على اسرائيل وتشويه سمعتها » ·

ومضى دورون يقول ان حرب كان قد احتجز للتحقيق معه في « نشاطات تخريبيـة بالنيابة عن منظمة ارهابية » · ولما ان صارت هذه المزاعم عن التعذيب معروفة ، فحصه طبيبان « وجدا انه غير مصاب بشيء على الاطلاق » · وسمح لوفد عـربي مـن مدينـة رام الله بزيارته ايضا · وقال دورون ان هذا الوفد كذلك « كان مقتنعا بأنه لم يعامل معاملة سيئة بأية طريقة » · وفيما يتعلق بجوهر الاتهامات التي ساقها حرب ، قال دورون انـه يمكنه القول ، بعد « تحقيقات غير متحيزة » ابتدأتها السلطات الاسرائيلية نفسها ، ان حرب لم يتعرض لاي تعذيب · « فما من احد يحتجز في السجن معصوب العينين ومكبلا » ·

الا ان فرقاء آخرين اشتركوا في تلك التحقيقات كانت لهم ذكريات مختلفة · فقد قامت زوجة حرب ، عفاف ، بزيارته في سجن ياغور يوما واحدا او نحو ذلك بعد مغادرته مركز الاستنطاق · وتقول عفاف انها روعت : « بدا منظره رهيبا · كان شاحبا ومرهقا وقـد خسر الكثير من وزنه » ·

وسبب تقريرها عما رأته وعما قاله لها زوجها اضطرابا في رام الله · فعائلة حـرب معروفة محليا · وكان حرب قد اشتهر بكتاباته وخطبه · ولما رأى حاكم رام الله العسكري ذلك ، امر بنقل حرب من ياغور الى السجن المحلي · ويقول حرب ان الطبيبين الاسرائيليين فحصاه ـ فحصا روتينيا لا مباليا ـ لدى وصوله الى السجن المحلي · وقابله ايضا موفد من الصليب الاحمر الدولي ، وقدم له شكوى رسمية بالتعذيب · وكما قال دورون ، سمح لحرب بأن يقابل وفدا محليا : نائب رئيس بلدية رام الله وشقيق حرب ·

وقد تكلمنا مع الرجلين · وخلافا لما زعمه دورون ، قال الرجلان إنهما اعتقدا فعلا ان حرب عومل معاملة سيئة · وقال شقيق حرب انه بدا مريضا ، وهزيلا ، وظهرت عليه بعض آثار سوء المعاملة ، بما فيها آثار جراح · ويتذكر نائب رئيس البلدية آنذاك ، وهو محام يدعى الفريد كيسيك ، فيقول : « قال لنا انه تعرض للتعذيب · وخيل الي ان حاله ليست رديئة بقدر ما سمعت ، ولكنه بدا مريضا واعتقدنا انه عومل معاملة سيئة » ·

وماذا بشأن « التحقيقات غير المتحيزة » التي اجرتها اسرائيل في القضية ؟ في اوائل تموز (يوليو) ، فيما ازداد الاضطراب حول ادعاءات التعذيب التي نشرتها زوجـة حرب اعلن وزير البوليس ، شلومو هيلل ، عن تحقيق ـ تحت اشراف ضابط شرطة ، واحد حرب الى مقر قيادة الشرطة في رام الله لاستجوابه · وقال حرب ان التحقيق كان